

لعمركم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله العزيز الجبار العلي القهار المنفرد بالربوبية وكمال الاقدار
الحكيم الذي انشاء اجواهر العقلية عبدة لاولي الابصار والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد المختار وعلى آله واصحابه المجتنبين الاخيار
واتباعه الكاشفين للاسرار عن حجب الاستار. وتبعد فان
اولي ما يعرف فيه الهمم واحق ما ينتهز فيه فرص الامكان وتقتضي
هو معرفة النفس الانسانه واحوالها من بداية النقصان الى غاية
الكمال بحسب قوتها النظرية والعملية وكيفية ترقيقها في العلوم النظرية
على ما هو مسطور في الكتب الحكيمه وقد اشار الى ذلك النبي علم
خ عرف نفسه فقد عرف ربه لكن الشيخ الرئيس ابا علي ابن سينا
شكوا الله سبحانه ذكر بعضها في قصيدته العذراء وقد شرحها
بعض الفضلاء شرحا لا يفي بقاصده ولا يفي عن نوايه فالنفس
معي عز يلومني حقوقه ولا يسعني عقوقه ان انتب عليها شيئا
الاستعداد وان لم يكن اهلا للاحتاج ذلك المراد فسألت الله
في ذلك التوفيق والهام الحق بالحقيق والهداية الي سواء الطريق
هبطت اليك من اجل اسمك ووقايتك ذاتك تسبح وتكبر
الهبوط ضد القعود وهو الحركة من المحيط الي المركز والمراد
من المحل الارتفاع المبداء المفارق الذي يفيض عنه النفوس على
المركبان عند حصول الاستعداد التام للفيضان والورقار حماة
يضرب لونها الي الرماد والمراد منها ههنا هو النفس الناطقة
يقال عن الشيء اذا قل وجوده وعكس حصوله وتنتج الشيء
اذا صارت ممنوعا من ان يوصل اليه وانما اختار الهبوط على النزول
لانه صريح في الحركة من الاعلى الي الاسفل وهذا المعنى مقصود

في هذا الموضع لان العقل الفعّال يوصف بالرفعة لكونه متقدما في الصور
على السافات وتبعته على منها في الكمال والتجرد عن المواد والنزول
لم يتشعر بهذا المعنى بمرح اولان التوكل الهبوط اجزّل وانصح
في تركيبه من التوكل واقيا ما ذهب اليه الشارح المحقق السموتندي
بانه انما اختاره علمه ان الخطاب للنفوس في القرآن بما اشق من
الهبوط كقوله تعالى قلنا اهبطوا مع كونهم خطابيا ليس بشئ لان
الهبوط ههنا ليس مستغلا في معناه الحقيقي لان الحركة من لوازم
الاجسام والانتصوير في المجرّدات وانما وجب جملة على التعلق
او الصور او التوجه او غير ذلك على سبيل المجاز والهبوط
الذي استق منه ما خاطب الله به للنفوس بمعناه الحقيقي ان
النفوس الا ان الله عند اهل الشريعة جسم على ما ذكره في الكتب
الصلاحيّة وان خالفهم الفولاني في ذلك والشارح لما محل الهبوط
على المعنى المجاز فان ظاهر البيت يدل على ان النفس جسم
كما هو مذرب الملبني وانما عبرت الشرح ههنا بالورقا لان هذا
الوصف من الطيور يوصف بكنة الشوق والتحنن والبقاء كما جاز
هذا المعنى في الاشعار وكذلك يوصف النفس الناطقة بكنة
الاتياف الى الاتصال بالمفاريقات والتحنن والبقاء على فواتها
كما ذكره الشيخ في هذه القصيدة واما الشارح بانه انما اختاره
النا السوي في الطيور والتصاعد من غيرهما وهذا اللون لا يري
في الهواء فورد بلانا لاننا السوي من غيرهما في الطيور
والتصاعد ولاننا ايضا ان لو نال ليري في الهواء لان كل متلون
مؤني بشرط حصول شرايط الوؤية وبعد التسليم فلاننا ان
هذا المعنى موجب الاختياره وانما يلزم ذلك ان لو كان الشرح
مستقرا بها وكون النفس اشوي من غيرهما كما الورقا وبانقياس

هذا هو المعنى الحقيقي
الذي استق منه ما خاطب الله به للنفوس
بمعناه الحقيقي ان النفس جسم
على ما ذكره في الكتب الصلاحيّة
وان خالفهم الفولاني في ذلك
والشارح لما محل الهبوط على
المعنى المجاز فان ظاهر البيت
يدل على ان النفس جسم كما هو
مذرب الملبني وانما عبرت الشرح
ههنا بالورقا لان هذا الوصف
من الطيور يوصف بكنة الشوق
والتحنن والبقاء كما جاز هذا
المعنى في الاشعار وكذلك يوصف
النفس الناطقة بكنة الاتياف
الى الاتصال بالمفاريقات
والتحنن والبقاء على فواتها
كما ذكره الشيخ في هذه القصيدة
واما الشارح بانه انما اختاره
النا السوي في الطيور والتصاعد
من غيرهما وهذا اللون لا يري
في الهواء فورد بلانا لاننا
السوي من غيرهما في الطيور
والتصاعد ولاننا ايضا ان لو
نال ليري في الهواء لان كل
متلون مؤني بشرط حصول
شرايط الوؤية وبعد التسليم
فلاننا ان هذا المعنى موجب
الاختياره وانما يلزم ذلك ان
لو كان الشرح مستقرا بها
وكون النفس اشوي من غيرهما
كما الورقا وبانقياس

الى الطيور وهذا الكلام عجيب الخفي ضعفه على الزكي وانما وصفها
بالتعزذ والتعزذ لان الاطلاع على حقيقة النفس صعب جدا والعلم
بالانفعال لا يوجب العلم بالذات فكانت ممنوعة من الوصول الى كنه
ذاتها كما اعترف جمهور العقلاء ما كان السارح معناه ذات عز
وقوة فما نسى معنى العزة ومع ذلك لا يفيد كلامه شيئا لانه ما بين
الشيء والشيء اوصفها بذلك والحقي ما ذكرناه يعرف جميع ذلك
عز تأمل وانصف جانب التصلف قوله ورقاء فاعل هبطت

وقوله ذات تعزذ ولتتو صفة لها

مخجولة عين مقلبة كل عايش وبلي القى تصف
الحجب اللبني مخجولة اي ممنوعة والسفد كشف الوجه يقال تتو
اي تتو وجهه بالبرقع يعنى ان النفس الناطقة مخجولة عن
العوايش اذ لا يمكن ادراك المجرودات بالحواس لان الادراك بالبصر
مروط بشوايط لا يمكن ان حصولها للمخجولة لكننا جعلوه بطريق
العقل والنظر وحصل مباد يحصل من العلم بها العلم بالنفس

وهذا الكلام ضيف لاننا جعلوه لا لانيته بل لانفعال جمهور الماهية
وصدق على كره ايتك واما قوله تعالى
الوصول ضد العجزان والله ضد الرضا يقال تفج بكذا اي تارم
به يعنى ان النفس قد انقطعت بالبرق على كره لان المجرودات
لا يناسبها الماديات والاتصال بين الاسباب انما يكون بحسب
النسب والتوافق وايضا فما ان الصدور لا تنتفض بشيء من
العلوم والتعلم ان البرق آله لها في تحصيل الكمال وفيه من
جميع الصور في الرتبة الاولى اعني عند كوننا عقلا وهو انما

وكذلك سميت عقلا هي الانبياء تشبيهاً لها بالهول المحرمة الخالية عن
 جميع الصور المستعدة لها واما قوله ان النفس ان اللطيف
 الروحاني يكون مصاحبة الكثيف الجرماني ليس بشئ ان اللطافة من
 لواحق الاجسام فلا يوصف المحرمة بها اما علي مذهب الملتين فيصير
 وربما تكن فراقها ايضا ان الكلمات غير متناهية ولا يمكن حصولها
 لها في مدة الحياة ولا يوافقها البون الاخلال التركيب في مدة يسيرة
 ولذلك ارضى نفس البتة لمفارقة حتى الانبياء المعصومين عن
 الكدورات الانسية والعلايق المحسية والشهوية وقد ورد
 في بعض الاخبار انه سئل عن بعض الساجد الكبار عن
 الحياة فقال يا ليتني كنت حياً ويدور باب الرب علي عيني
 واعد ان اموت من لا اله الا الله وقد وُجرت رسالة الشيخ
 ذكر فيها فائدة زيارة القيوب فقال ان تعلق النفس باليون
 عظم حتى انها بعد المفارقة تلتفت الي اجزاء المدفونة فاذا
 حضر انان قبرا وهو بعض العلايق والعواقب فتوجهت
 الي نفس صاحب القبر ويصيب مقابلها فربما نفثت شئ
 منها في نفسه وحصل له بذلك كمال وهذا كلام يدل على
 رسوخ صاحبه في الحكمة المتعالية ويكتب حول وقال ان
 مذهب الشيخ هو ان النفس عبارة عن المراتب ولا يبقى
 هي بعد خراب البون وعاذ به الله الراجح في بيانها
 انما يكون المفارقة اذ لم يحصل لها السعادة الاخرية وهذا يدل
 على انها عند حصول التعادلات لا تكون كارهة وليس الامر
 كذلك ان النفس في كل حال كارهة مفارقة كما ذكرناه ولكن
 ان يقال انما يكون مفارقة لشدة الالف باليون والموانسة

بعد الموت

بمجيء

الانقضاء ارتفع المانع فيميل بكل حسب طبعه الى
 اظنها نسبت غموض الجهي وسنازلها بفراقها
 قوله لم تنفع اي لم ترض حال تنوع بكزاي رضي به يقول اطلاق

النفس قد نسبت غموضا امانا لها بالعلم الروحاني ونسبت
 منازل العالم العلوي التي لا تكون راضية بفراقها لشرفها والنف
 النفس بها اعلم هذا الكلام انا سيقم عند من يكون النفس
 قد تعلق عنده حتى يتفوق عليه حتى ما قاله لانا اذا كانت حادثة
 مع البرزخ كما هو مذهب الشيخ فلا يتصور اتصال مثل ذلك
 بالمجردات حتى يكون ذلك لها وعلينا ناعة بفراقها ولم تنفع
 السارح بذلك لعله خفي عليه هذا المعنى قوله نسبت غموضا
 بالجهي في محل النص على انه يقول تان لظننها وسنازلها محطوف
 على غموضا وقوله بفراقها لم تنفع في محل النص على انه
 صفة وسنازلها تقديره لم تنفع بفراقها

وقوله

المواد بناء الهبوط العالم الجسماني والمواد الهولونية ولحم المرز
 العالم العقلي وانا عتد على الاول بهام بهاء الهبوط انه
 في الصدور اخي المراتب ولذلك وصف بالهول والخصم وعتد
 عن الثاني ليم المرز ان نقطة في وسط الثارة عند جميع انصاف
 اقطار الدائرة فان اعتنى المبدأ والمحيط صارت تلك النقطة
 منتهى الاقطار وان اعتنى منها صار المحيط هو المنتهى والنقطة
 مبدأ فهي المبدأ والمنتهى بالاعتبارين فكذلك العالم العقلي
 منه المبدأ والله المعاد وحاذب الله السارح لاطال الله
 يعونه حزنا قل وانصف والارجوع مؤكدا الجوعاء وهي رمة

بنت فيها شيء ولم يفهم بها الماء يعني ان النفس

وقاضت عنه اتصت بالبدن لدتها وحصل الكبار
واستخدام قواه وقوله بذات الاجرع يتعلق بقوله حتى
وانصلت بقوى الكلام حتى اذا اتصت بماء الصبوة بذات
الاجرع وقوله عن ميم موكنها متعلق لمخروف مقروبه فايضا
اوصاد ركا عن ميم موكنها وجواب اذا ياتي في البيت الآتي
تعلق بها تاء الثقيل ^{تعلق بها تاء الثقيل} في بين العالم والطلون
التقيل ضمت الخفيف والعالم جمع العلم وهو نفس العلامة
وموضعا ايضا والطلون جمع الطل وهو ما بقي خثار البرد
والخضع جمع خاضع معال خضع اذا ذل والمراد من تاء الثقيل
المادة الجسمية ومن العالم والطلون الخضع القوى البدنية
التي هي خواص للنفس يتصرف فيها ويستخدم من شأنها
تتلى وقد كانت عهدا بالهي ^{تتلى وقد كانت عهدا بالهي} تهي وما قلع
قوله تهي نفس تفيض وسيل يعني ان النفس تتلى حين
تذكر عهدا كانت لها العالم العقلي مع المجردات الظاهرة
البيانيات بمدام تليل ولم ينقطع وهذا بيان غاية
شوقها الى العالم الطلوي وهذا ايضا جارل على قدم
النفس حتى يكن تزارها لتلك الاحوال التي حصلت
لها قبل الاتصال بهذا البدن والبياء عليها والتخيل
وتظلم ^{وتظلم} على البدن التي ^{تتلى} يتكلم
يقال ظل يفعل كذا اي اسفل به تارا والسبح السلام المقفي
وسبح الحمام اي صوت فقير الحمامة في السبح هكذا نقله
صاحب التنوير واقا فاقال انارم بان صوت القوى لا يتلبس

سفسى الانسان في غاية الكمال وتقوى ذلك قوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وموله والذين اوتوا العلم درجات
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الناس صنفان عالم ومتعلم واما في قوله
ذباب يطير عند اعين الرواب فلا يبيّن ثم اهدى في قوله تعالى انما امر الخفيف
التأخر العالي من الجبل وقوله عال مستدرج لكنه ذكر للتاكيد
والمبالغة والقصر غاية البيت والخفيف اسفل للجبل يقال
وضوح اى ذل وخضوع فهو وضع والاوضح الاذل والاذني
شوي في هذا البيت في السؤال عن السبب الباعث عن
اتصال النفس قال الشاعر في هذا البيت مع ما بعده الى آخر
القصيدة مثل على السؤال عن اتصال النفس بالبدن وليس
الامر كذلك ان قوله وهو اني قطع الزمان طريقها الى اخر القصيدة
لم يدخل له في السؤال وقدم في السؤال عند قوله وتعود عالمه بكلمة
الحكمة اباحت على الفعل وقوله طويت من الطي وهو ضد النشر
وهو ههنا بمعنى خفيت والفتى الغرم واللبيب العاقل والاروع
السيد الكامل يقول ان كان اهدى الحكمة طويت على العقلاء
حيث لا يهتدي اليها احد ولا يعلم الا لاله وياتي تمة الكلام
قوله طويت في محال الجر على انه صفة حكمة ويا ذهب اليه الشاعر
بانه جواب الشرط وهو ان كان في غاية ادراكه ولا يقول
به حركه كان له في الخواذني يد لانه مائم بذلك والاشياء
الارثية معطوفة عليه وحب تفويض الجواب كما يلقى وفراشته

القصيدة

في

عليه أمثان هذه العان الجلية لا يلقى به التشبيح على الهي
في الحكمة الآلهية والانسوار الغيبية على ما صرح به في مواضع كثيرة
فهبوطها ان كان ضرورية كما زب لتكون سارة تمام
اللازب اللازم يقال بان هذا الشيء له ضرورة لزب اي دأيا يعني
ان كان هبوطها دائما لتكون مدركة للاشياء و محصلة للكلام
اللايقية بها و بيان بقية السلام
و تعود عامة بمثل خفية في العالمين فخرتها م
الحقبة ما عني من السبب و المراد بالعالمين العلوي والسفلي
قوله فخرتها لم يوقع ما خوف من المثل اساب وهو قولهم اتسح
الحرقا على الواقع يضرب ذلك عند تمام الشر و تجاوز الامر
عن الحد حيث لا يمكن تلافيه قوله و تعود معطوف على قوله
تكون سامعة تام يسمع تعنى ان كان هبوط النفس ضربة
تكون سامعة للاشياء التي لم تسمع و تعود الى العالم العلوي
حيث تكون عامة بالسراب فلم تحصل مطلقا و ما هو المقصود
من تعنتها و ذلك لان الكلمات العقلية غير متناهية و لم يكن
حصول جميعها للنفس في مدة الحياة او يقال ان اكثر النفوس
عند المفارقة خالية عن الكلام جاهلة بحال المبدأ و المعاد
و الموجودات المتدنية من المبدأ الى المنتهى تعنى فان كان
الشرط في اتصالها بالبدن ذلك فلم قطع التعلق و ترك التدبير
و لم يحصل المطلوب فهذا هو الجواب الشرط المذكور و قد
تم السؤال عنده و ما بعده سلام متانف

